نظرة عمومية

حيا الله الحسناء الباهرة النور في عصر الحرية عصر الدستور . الناثرة من درر أقوالها ما يزري بعقود الجمان . الناظمة منها ما تحلو به الالسنة وتشنف الاذان . المتحفة بفرائد الفرائد في العلم والادب وتحسين الاخلاق والعوائد . المنبهة للنهوض من وهاد الخمول . معرّفة الجنس اللطيف بواجباته الدنيوية والعلوية للحصول على سعادة الدارين . المستنهضة همته بما يأول لتمام ترقي الامة المتوقف على ارتقاء هذا الجنس كما لا يخفى على كل ذي عينين او اذنين ولو كانتا طويلتين عريضتين

اشكرك ايتها الحسناء على بروزك كاستاذ ماهر لتثقيف العقول واثارة الالباب وفتحك لاقلام النساء مدىً فسيح الرحاب ولو كنّ مثلي وراء الحجاب . فانني مع علمي بقصوري عن مجاراة اخواتي الكاتبات قد تجرأت على خوض عباب الانشاء معرجة على عالم العلم والتهذيب ناطقة بما اعتقد من الكلام المصيب راجية من مكارم اخلاقهن ان يعذرنني عذرهن للمبتدئة بكل فنّ ادبي

اذا تصفحنا التاريخ نجد انه لم ترق امة معارج الفلاح الا بالعلوم والمعارف واستطلاع اسباب الرقي والسير في سبله . ولا اعني بذلك تصريف الافعال والاعراب وما شاكلها من قواعد اللغة . بل كل ما ينير العقول ويصقلها من العلوم الرياضية والطبيعية وما اختص منها بالصناعة والتجارة والزراعة وغيرها من لوازم المعيشة والارتقاء التي تحيي النفوس حياة حقيقة زاهرة مزدانة بالمفاخر والمنافع . اعني تعليم البنات الاشغال اليدوية وما يحتاجه المنزل ومطبخه والاولاد وتربيتهم وما يأول الى حسن احكام العمل والتدبير بلا تقتير ولا تبذير وما يلزمها من بقية العلوم مع الالمام بما يختص بالرجال عدا الفنون الحربية التي لا تساعدهنّ اجسامهن على القيام بها

ولرب معترض يقول ما احتياج المرأة الى هذا وفي بيتها ما يشغل اوقاتها فجوابه اذا لم يكن من نتائج ذلك الا المداولة مع آلهـا بمعرفة صحيحة في اعمالهم وابداء الاراء الصائبة لهم فيها لكفى . فضلاً عما اثبته التاريخ من ان بعض الانكليزيات والاميركيات

واليابانيات وغيرهن قد كن بسعة اطلاعهن مؤثرات كثيراً في افادة ذويهن والجنس البشري اجمع

ومع كون النساء لا يستطعن القيام بالفنون الحربية بانفسهن لكنهن قادرات على خدمة المدافعين عن الوطن ببذل الدرهم اعالة لهم ولعيالهم ولو بعن كل مافي معاصمهن واجيادهن من الحلى (لان الصيت الحسن خير من المال المجموع والفضل والشرف لهن افضل حلية) وبتضميد الجراح والحض على بذل الارواح في ميادين الكفاح شأن اسلافنا من النساء في الاعصر الغابرة لا سيما في صدر الاسلام وفي الممالك الراقية . صيانةً للوطن من الاعتداء عليه واكتساباً لمجد باذخ دائم يصيبهن منه ما يصيب الرجال كل بحسب احواله

اما التهذيب للجنس اللطيف فلا اعني به سكوتهن او خفض اصواتهن بل وجوب تكلمهن بالامور المفيدة وتطبيق اعمالهن على ما يقتضيه الدين والانسانية وما تستلزمه بيوتهن وذويها مادياً وادبياً . وبدلاً من ان تدور احاديثهن بما لا فائدة منه اي بالاخبار التافهة والملفقة وبالنميمة والاغتياب وعن البودره والحمره والحلى والازياء يجب دورانها على المحور المؤدي الى رقي الوطن . وقبل تنظيف الاجساد والبيوت حفظاً للصحة ولذةً للمعيشة ينبغي تنظيف القلوب والعقول من ادران المفاسد وتنويرها بانوار الفضائل

والتعليم والتهذيب مفيدان للبنات والصبيان على السواء اذ يلزمهن مثلهم ان يعرفن امور الدنيا والدين وما هن فيه من حقيقة الحال ليستطعن السير حسب الامكان فيحسنّ ادارة البيوت وتربية الاولاد ويتمكن من بث روح الالفة والاتحاد تأييداً للجامعة الوطنية وشداً لازر ما فيه الخير العام

وبما ان فتاة العصر هي ام رجل المستقبل وهو سيشبّ على اخلاقها وعاداتها راقية كانت او منحطة ومع ما هو معلوم من ان العلم فرض في الاسلام وفي سائر الاديان والرسول « صلعم » قد علم ابنته فكانت من اكبر عالمات زمانها فعلينا بتكثير المدارس للبنات ليصرن امهات راقيات ليتعاون الجنسان على استرجاع العز الماضي المستعاض عنه بالكسل والتاخر . على ان بلادنا بطبيعتها تؤهلنا لكل ارتقاء وتاريخنا يرينا ما كان عليه

الاجداد مما يبث فينا الهمة للاجتهاد في طلب العلم . ولا شك ان في تهذيب كل من الرجل والمرأة مهذّب للاخر

نعم ان احوالنا قد تحسنت عن ماضينا القريب ولكن هذا لا يذكر بجانب تحسن احوال الأجانب ولا يجوز ان نرضى به . وليس التحسن الذي اعنيه هو في اتباع الازياء على اختلاف انواعها مما تعرفه بنات جنسي وهن بغنى عن تعداده لهن الان او في الاسراف والتشبه بلا عقل يردع ولا قوة تمنع حتى سقطت بعض البيوت المستورة واضحى اصحابها تائهي الفكر مثقلي الظهر ومتحلين بمرارة الصبر . بل هو ما بدات طلائعه تظهر بيننا من الطبقة الراقية منا مذ بدأنا بالتعليم من نصف قرن . ولكن هذا لا يكفي بل نحتاج الى اكثر منه ليعمّ العلم والتهذيب كل بنات سوريا فيعشن على ما يناسب مقدرتهن المالية ومنزلتهن الاجتماعية ويتطلبن زيادة التحسن الادبي والعلمي

اميرة زين الدين

قتلُ الحب قاتلٌ

هل نحن الا اسرى العواطف في اكثر الاحيان . وهل العقل الا قوة لا تتغلب دائماً على كل قوى الانسان ؟

هوذا فلتير يؤلف كتاباً في النفس الخالدة وهو لا يعتقد حتى بوجودها . ولكن عواطفه تستهويه فلا يسعه الا تاليفه ارضاء لخاطر اميرة !

وهوذا شاعر ضرير كابي العلاء يجعل نفسه بمقام مليك تخر الدنيا له ساجدة فيشيح عنها بوجهه متنزهاً وهو في عواطفه مع ذلك راغب فيها بدليل قوله

لعمرك ما في عالم الخلق زاهد يقيناً ولا الرهبان اهل الصوامع

فالعواطف قوة ذات فواعل تاثيرية كعواطف الحب والبغض والفرح والحزن وغير ذلك وكثيراً ما تذهب العواطف بالعقل لدى اشتداد ثورانها في القلب . وهذا طبيعي في الناس حتى انه لا يوجد عقل كبير غير ممزوج ببعض انواع الجنون المسببة عن تلك العواطف

ونحن نريد ان نتكلم هنا عن عاطفة الحب . فبعض الناس لا يطيقون الحياة بدون هذا الحب وهم الذين يكونون فيه صادقين . وبعضهم قد يحيون بدونه وهم الذين